والذي يعرف بجيل الآباء كان في الخمسينات والستينات هو الذي يتصدى لواقعه البائس في مجتمع المهاجرين والمستوطنين الذي يسيره ويتحكم به ابناء الطبقة الفوقية من الطوائف الغربية ، وقد كان هذا الجيل ولا يزال يشعر ويحس بالضعة تجاه ابناء الطوائف الغربية ، ولذا فان تململاته وتحركاته من اجل تحسين اوضاعه لم تتعد المطالب اليومية الحياتية ، انه جيل يطلب ولا يأخذ ، اما جيل الابناء فانه يختلف اختلافا كليا عن الجيل السابق من حيث عدم السكوت على الغبن الواقع عليه . وهذا الامر واضح في مجتمعات المهاجرين ، فالمجموعات الاثنية المهاجرة حديثا الى مجتمع جديد تحاول بكل هدوء العيش ضمن المجتمع الجديد ، وتكبت نفسها بقدر الامكان اذا ما واجهت واقعا تمييزيا ، الا ان جيل الابناء من تلك المجموعات يتمرد على الواقع التمييزي ، خاصة اذا كانت قوانين ذلك المجتمع تدعو الى المساواة . وهذا الامر ينطبق تماما على الجيل الثاني من ابناء الطوائف الشرقية الذي نضج ، عند مطلع السبعينات ، وقام في عام ١٩٧١ بحركة تمردية على الواقع التمييزي ، يسعى الى الاخذ بالعنف وليس المطالبة باستعطاف ، يسعى الى استئصال اسباب مظاهر التمييز ولا يكتفي بتلبية حاجات آنية وذاتية . هذا العامل الجيلي له اثر كبير في زيادة حدة التفجرات الاجتماعية في اسرائيل . يمكن تلخيص ما سبق بالقول بأن مسألة تفجر التناقضات الاجتماعية مرتهنة بعاملين اساسيين ، الاستقرار الامني ، وظهور الجيل الثاني كقوة مختلفة عن الجيل السابق وان مشكلة كبت تلك التناقضات وحبسها مرتهنة بتصعيد التوتر الامني .

نعود الان الى القاء ضوء على التركيب البنيوي للمجتمع الاسرائيلي ، لكي نتسنى لنا معرفة التناقضات القائمة فيه وبالتالي معرفة هوية ما يعرف في اسرائيل بالهوة الاجتماعية .

يتشكل المجتمع الاسرائيلي كسائر المجتمعات الاخرى من طبقات ، فهنالك طبقة برجوازية كبيرة وطبقة برجوازية متوسطة واخرى صغيرة، وفي المقابل طبقة عمالية وفلاحية وفئات « هامشية » او ما يسمى بالبروليتاريا الرثة ، وهي التي اخرجت من جوفها حركة الفهود السود عند مطلع ١٩٧١ ، الا ان هذا المجتمع يتميز عن المجتمعات الاخرى بكونه مجتمع مهاجرين ومستوطنين ، كان ولا يزال يعتمد على الهجرة والاستيطان الى ان تكتمل عملية جمع «يهود الشتات» في «دولة اليهود» . والامر الذي يسترعي الانتباه والاهتمام معا هو ان حدة التناقضات القائمة في المجتمع الاسرائيلي لا تكمن في عامل الصراع الطبقي بقدر ما هي كامنة في عامل الصراع الاثني الطائفي، ذلك ان التقسيم الطبقي يقابله تقسيم اثني طائفي رئيسي ، يهود البلدان الغربية (اكثريتهم الساحقة من يهود شرق اوروبا – اشكناز) ويهود بلدان آسيا وافريقيا اكثريتهم الساحقة من البلدان العربية (اسفارادیم). وتتوزع الاكثرية الساحقة من ابناء الطائفة الاولى على مجموعة من الطبقات العليا في المجتمع ، بينما يتوزع سواد ابناء الطائفة الثانية على مجموعة الطبقات الدنيا . اي انه اذا القينا نظرة على الهرم الاجتماعي القائم في اسرائيل نرى ان الطبقة الفوقية منه قد استقطبت الاكثرية الساحقة من ابناء الطوائف الغربية ، وان الطبقة التحتية منه قد استقطبت الاكثرية الساحقة من ابناء الطوائف الشرقية . من الجائز القول ان الهوة الاجتماعية القائمة في اسرائيل ناجمة بالاساس عن عملية الصراع الطبقي ، ولكن من الصحيح والمؤكد ان عملية استقطاب وتجسيد الطبقات قد جرت على اساس طائفي اثني ، لعب فيها العامل الاثني دورا اساسيا ، ولذا فان الهوة الاجتماعية القائمة هي بين ابناء الاشكناز كطبقة فوقية وبين ابناء الطوائف الشرقية كطبقة تحتية .

على انه ينبغي ان لا يغيب عن بالنا وجود هوات اجتماعية اخرى الى جانب الهوة الرئيسية التي نحن في صدد الحديث عنها ، فالمجتمع الاسرائيلي الذين يحتضن مهاجرين قدموا من ١٠٢ بلد ويتكلمون ٨٢ لغة(٢) يعاني من الهوة بين المهاجرين الجدد والمهاجرين